وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنـــــوان :

بنية الزمن في رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي :
تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبــتين:
- ايمان جديد
- صابرينة الزيوش

إشراف الأستاذ:
أيوب بن حوّد

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ/ عمار حلاسة	أستاذ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
أ/أيوب بن حود	أستاذ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
أ/إدير ابراهيم	أستاذ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/ 2022-1443هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنـــــوان :

بنية الزمن في رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبــتين:

- إيمان جديد
- صابرينة الزيوش

إشراف الأستاذ:

أيوب بن حّود

السنة الجامعية: 2021/ 2022-1443هـ

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا أحدك وأشكرك شكرا طيبا.

في البداية نشكر الله تعالى عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع،

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى والدينا الكريمين على تربيتهما لنا وتوصيلنا إلى ما نحن عليه الآن.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على خير البرية أجمعين محمد رسول الله صل الله عليه وسلم وعلى صحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

نهدي ثمرة جهدنا وعملنا هذا:

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار..إلى من علمانا العطاء بدون انتظار .. إلى من نحمل إسميهما بكل فخر

..... والدينا العزيزين.....

إلى ملاكينا في الحياة .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى معنى الحب والحنان والتفاني..إلى من كان دعاؤهما سر نجاحنا وحنانهما بلسم جراحنا إلى أغلى الحبايب..

...." أمهاتنا الغاليات"....

إلى أحب الناس إلى قلبينا.... إخواننا وأخواتنا حفظهم الله.... إلى كتكوتتنا رتيل ...إلى كل الأصدقاء ورفقاء الدرب..إلى كل من ساعدنا بالقول والفعل وكان سندنا في مشوارنا الدراسي..فاللهم وفقنا بإذنك يارب.

الطالبتين

المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية، حيث نجحت في احتلال المقام الأول في الساحة الأدبية،؛ وذلك لشدة اتصالها بالواقع؛ فهي بمثابة سجل مملوء بشواغل المجتمع، وتطلعاته . وتُعدُّ بذلك المرآة التي تعكس هويته، وانتماءه في جميع المجالات الثقافية، والنفسية، والاجتماعية ...

وذلك باستنادها إلى آليات أسهمت في تشكلها السردي الزمني، ونظراً لأهمية هذين الأخيرين في تشخيصها أصبحت تُعرف بالفن الزماني؛ حيث يعملان على جعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، إذ لا يمكن أن تتصور عملا روائيا دون إطار زماني؛ لدوره في بناء الخطاب، وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء عليه، واختياره موضوعاً لدراستنا، وكانت إحدى روايات الكاتب والأديب نجيب الكيلاني عيّنةً لها.

وكان عنوان بحثنا: بنية الزمن في رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني، وانطلق بحثنا من سؤال محوري، وإشكالية رئيسة، وهي:

كيف تم تشكيل بنية الزمن وتوظيفه في رواية "أميرة الجبل"؟

وتفرع عن هذا السؤال المحوري، أسئلة فرعية، من أهمها:

ما مفهوم بنية الزمن في الخطاب السردي؟

وكيف وظّف الكاتب الإيقاع الزمني في روايته؟

وهل استطاع نجيب الكيلاني الوقوف على جميع تقنيات الزمن وتحكم فيها؟

ولقد اتبعنا في دراستنا الخطة التالية : مدخل، وفصلان، وخاتمة.

تطرقنا في المدخل لمفهومي الزمن: لغة، واصطلاحا، وأنواع الزمن الذاتية والموضوعية والغائب، أما الفصل الأول؛ فتضمن إيقاع الزمن في رواية " أميرة الجبل " فكان مزيجا بين النظري والتطبيقي، وقسمنا الفصل إلى مبحثين: حيث تضمن الأول إيقاع الزمن من حيث البطء، وضم مطلبين: المشهد الحواري والوقفة الوصفية، أما المبحث الثاني؛ فخصصناه لإيقاع الزمن من حيث السرعة؛ وتضمن بدوره مطلبين: الأول التلخيص، والثاني الحذف .

أما الفصل الثاني، فقد مزجنا فيه بين الجانبين: النظري والتطبيقي؛ فخصصنا المبحث الأول لدراسة المفارقات الزمنية في الرواية، من خلال مطلبين: الأول للاستباق بنوعيه: الداخلي، والخارجي، والثاني للاسترجاع بنوعيه : الداخلي، والخارجي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الإجتماعي بالاستعانة بأداتي الوصف والتحليل

وقد استعنا في بحثنا هذا بمجموعة من المراجع أهمها :

جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) واستفدنا منه في تحديد المفاهيم، إذ كان له رأي آخر لشرحه المفاهيم، قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية استفدنا منه في المفارقات الزمنية. وبحرواي(حسن)، في كتابه بنية الشكل الروائي (الفضاء _ الزمن – الشخصية)، استفدنا منه في توضيح المفاهيم والمصطلحات.

ومن الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها وأفدنا منها، نذكر : الشخصية الإسلامية في رواية " أميرة الجبل " لنجيب الكيلاني، ودراستنا التي تحصلنا من خلالها على شهادة الليسانس " بنية الشخصية في رواية "أميرة الجبل"؛ ووجه الاختلاف بين دراستنا هذه، والدراسات السابقة أن كل دراسة اعتمدت طريقة مختلفة، وسعت إلى النظر إلى الرواية من زاوية نظر مغايرة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**أيوب بن حوّد**" على الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة، التي قدّمها لنا، فله منا فائق الاحترام والتقدير، ولا ننسى بالطبع شكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، الذين تحملوا عناء قراءة بحثنا المتواضع، بقصد تقويمه وبيان ما فيه من عيوب، ونقائص .

حررت في ورقلة يوم : 2022/06/02م الموافق لِـ:1443/11/03هـ.

المدخل

المدخل: تحديد مصطلحـــات

-مفهوم الزمن: لغةً.

اصطلاحاً.

-أنواع الزمن.

أولا: ماهية الزمن:

يعد الزمن من أهم العناصر المساهمة في بناء الرواية بشكل كبير والتي بدورها ترتبط بأحداثها سواء أكانت خيالية أم واقعية، فتقدم صورة واضحة عن الحياة في أزمنة معينة، كما اختلفت مفاهيم الزمن من باحث إلى آخر، لكن وجهة نظره الخاصة المرتبطة بمواقفه من الحياة كما يظل النص الروائي هو الأنسب لدراسة تقنيات الزمن، فزمن الخطاب الذي يتحدث من خلاله الروائي، ما هو إلا مؤشرات زمنية تحكي أحداث ماضية لذلك لابد من وضع بعض المفاهيم المتعلقة بالزمن وكذا السرد، بدءا من مفهوم الزمن اللغوي والاصطلاحي.

أ) مفهوم الزمن لغة:

تدل لفظة "زمن" على قليل الوقت وكثيره، وذلك ما أورده ابن منظور في "لسان العرب"،"إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمُن وأزمان وأزمنة وأزْمَنَ الشيءُ طال عليه الزمان وأَزْمَنَ بالمكان، أقام به زمناً شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على فصل من فصول السنة. وعلةُ مدة ولاية الرجل وما شابه..."[(1)] .

والفيروز أبادي يوافق ابن منظور في "القاموس المحيط" في تعريفه للزمن حيث يقول: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان،[1] وأزمنة، وأزْمَنَ"[2].

[(1)]ابن منظور(أبوالفضل جمال الدين)، لسان العرب، مادة (ز، م، ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ج1، ط1، ص87.

[2]الفيروز أبادي (مجد الدين بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (ز، م، ن)، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ص95.

ب) مفهوم الزمن اصطلاحا:

لقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تشبيه صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث الاستمرارية والتدفق؛ لكونه يمثل ذلك التدفق من الماضي، مروراً بالحاضر إلى المستقبل فهو في أبسط معانيه: " روح الوجود الحق ونسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله"[1].

بمعنى أن الزمن هو تلك الخلية التي يتشكل منها وجود الإنسان.

ويصفه عبد المالك مرتاض: "الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع، أن نلمسه ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشعر رائحته، إذ لا رائحة له ؛وإنما نتوهم ،أننا نراه في غيرنا مجسدا: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه...، وفي نفوس ظهرة واتّباس جلده.."[2].

نفهم من قول عبد المالك مرتاض "أن الزمن يتعايش معنا ونعيش معه فهو كالأكسجين يحضر معنا في كل الأوقات والأحوال غير أننا لا يمكننا الإحساس به، ونوهم أنفسنا بأننا نراه في بعض الأشكال والمواصفات التي حولنا.

ثانيا: أنواع الزمن:

اختلفت أنواع الزمن، فهناك من قسَّمها إلى أقسام: (الزمن المتواصل، والمتعاقب، والمنقطع، والذاتي، والغائب)، وهناك من صنفه إلى قسمين: (الزمن الطبيعي(الموضعي)، والزمن النفسي (الذاتي)).

[1] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2014، ض13.

[2] مرتاض (عبد المالك)، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1988،ص179.

1- زمن الغائب: وهو "المتصل بأطوار الناس حين ينامون أو يقعون في غيبوبة، وقبل تكوُّن الوعي بالزمن مثل الجنين، الرضيع...الخ"[1].

2-الزمن النفسي (الذاتي)، أُطْلِقَ عليه "الزمن الذاتي؛ لأن الذاتي مناقض للموضوعي، ولما كانت سيرته أنه يرى من هذا الزمن على غير ما هو عليه في حقيقته، فقد اقتضى أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي"[2].

ويمتلك الإنسان زمنه الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، "فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول: إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية"[3]، فيختلف في تقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانس ولا توجد لحظة فيه تساوي الآخرين، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم"[4].

2- الزمن الطبيعي(الموضوعي)، يتسم الزمن بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، وإنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم"[5].

---

[1] مرتاض (عبد المالك)،في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، شعبان 1998، ص173.

[2] مرتاض (عبد المالك)، نظرية الرواية، ص 176.

[3] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص22.

[4] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص23.

[5] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص 22.

وهنالك صيغ عديدة يعبر عنها الزمن الطبيعي مثل الزمن الكرونولوجي، والزمن الموضوعي، والزمن الخارجي وزمن الساعة، والطبيعي هو الأكثر تداولا وقدرة على الإحاء بدلالتها المرتبطة بالطبيعة.

الفصل الأول

الفصل الأول

- إيقاع الزمن في رواية "أميرة الجبل".
- المبحث الأول: إيقاع الزمن من حيث السرعة.
  - المطلب الأول: التلخيص.
  - المطلب الثاني: الحذف.
- المبحث الثاني: إيقاع الزمن من حيث البطئ.
  - المطلب الأول: المشهد الحواري.
  - المطلب الثاني: الوقفة الوصفية.

-المبحث الأول: إيقاع الزمن من حيث السرعة:

- **المطلب الأول: التلخيص.**

1-1/ الوظيفة الأولى: التلخيص أو الخلاصة:

وهو عبارة عن مجموعة أحداث ماضية، امتدت على مدى سنوات، أو شهور، أو ساعات تقدم في مساحة مضغوطة في بضعة أسطر، وهو"سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات"[1] .

ويرى جنيت أنَّ الخلاصة " ظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر، وسيلة الانتقال الأكثر شيوعاً بين مشهد وآخر، الخلفية التي عليها يتمايزان، وبالتالي النسيج الذي يشكل اللُّحمة المثلى للحكاية الروائية، التي يتحدد إيقاعها الأساسي يتناوب التلخيص والمشهد"[2].

والخلاصة هي " تقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروفة"[3].

إذا فالخلاصة تعني تقليص الزمن، واختصاره أي اختصار سنوات عديدة، وأشهر، وأيام في بضع صفحات، أو فقرات أو جمل، وهذا بغية تسريع وتيرة السرد.

ومن نماذج التلخيص في رواية " أميرة الجبل":

-"وليس هنا من يتحدث عن مسرحية جديدة، أو فيلم سينمائي جديد، أو حدث أدبي ذي بال، أو صراع سياسي ذي قيمة...(آه)..لعنة الله على السياسة، لشدة ما اكتويت بنارها، وتعذبت من جرائها في الماضي في بلادي البعيد، وهربت بجلدي باحثا عن الأمن والسلام..."[4].

---

[1] قصراوي (مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ص224.

[2] قصراوي (مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص.ن.

[3] بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي(الفضاء – الزمن – الشخصية)، ص145.

4الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ، ص05.

فهنا الراوي يقارن بين بلده والبلد الذي انتقل إليه وهي "رأس الخيمة" حيث إنه عانى الكثير بسبب السياسة ولم يهنأ في حياته هذا ما أدى به إلى الهروب باحثا عن الأمن والاستقرار.

ونجده أيضاً:" ...نعم.. قبيلتنا فوق الجميع... حرمها آمن ... لا يستطيع أي غريب أن يمس شرفها ... نحمي عزتنا بسيوفنا .. لا نخضع لأحد .."[1] .

فهنا نلاحظ أن السارد صرح بزعامة قبيلتهم والشهامة التي يتحلون بها الرجال والأمن الذي يوفرونهم للبيوت بتلخيصه بكلمة " قبيلتنا فوق الجميع".

-" أذكر جيدا كيف كان الناس في بغداد يكتسحهم الحماس، ويسيطر عليهم رأي معين، وكنت أجدني أنظر إلى الأمر بعين أخرى غير التي ينظر بها الناس"[1].

في سطرين حاول الراوي أن يختصر لنا ما كان يعاني منه الشعب العراقي من طهد السياسيين وتسلطهم عليه غير أنه لم يكن راضٍ عما يحصل لهم.

-" دق بابي في إحدى الليالي، وخرجت لأفتح فإذا بها أمامي، وهذا شيء يزعجني ويسبب لي كثيراً من المتاعب..."[2]. فنجد السارد هنا يبين لنا لحظة مجيء "مريم" إليه بعد هروبها من بيتها وخوفه من المشاكل التي سيقع فيها بسببها.

-"من أجلك أنت بقيت هنا ...أصبحت الحياة لا تطاق ..وفي المدينة سواء دبي أو الشارفة أو رأس الخيمة أو الكويت .. قد يجد الإنسان العمل والحياة المريحة ..لكني بقيت من أجلك أنت يا مريم..."[3]. فصرح هنا الطبيب عن كل ما تخلى عنه بسبب حبه "لمريم" فلخص لنا السارد هذا في ثلاثة أسطر على الأكثر فقد وضح ذلك في أذهاننا بسرعة.

[1] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص35.

[2] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص41.

[3] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص57.

1-2/الحذف:

يعد الحذف من أهم تقنيات تسريع السرد، فهو التقنية التي يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل ودقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الطبيعي بكل تفاصيله وبالتالي لا بد من اختيار ما يستحق أن يروى، فالحذف يشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، "وإذا كانت الخلاصة تقوم باختزال أحداث الحكاية في مقطع سردي صغير، فإن الحذف هو التقنية الأولى في عملية تسريع السرد، لأنّهُ قد يلغي فترات زمنية طويلة وينتقل إلى أخرى"[1(1)].

"الحذف تقنية زمنية تؤدي د[1]وراً حاسماً في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[2].

فنستنتج أن الحذف هو إغفال أجزاء القصة أو الرواية دون التأثير على طبيعتها وهو ثلاثة أنواع:

1-2-1 حذف صريح: "والمقصود به هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنياً من السياق السردي"3. أي يستدل عليه بعبارات إشارية يطول ويقصر حجمها الزمني، ك: مرت ثلاثة أعوام، ومَرت سنين طويلة.

[1] [1(1)]قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ص23.

[2] ينظر:عزام (محمد)، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتُاب العرب، دمشق، دط، 2005، ص 112.

[3]قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ص233.

1-2-2 حذف غير صريح (إفتراضي): " وفي الحذف غير الصريح، يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة"[1].

1-2-3 حذف ضمني:(يوجد الحذف الضمني في جميع النصوص السردية، ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني الكرونولوجي، وبالتالي لا بد أن يلجأ إلى الحذف الضمني)[2].

إذا نستخلص أن الحذف يبدأ كإشارة انتقال من الاستمرارية في الحكي إلى بداية جديدة، تنقطع عن ما سبقها من حيث الارتباط في فكرة الحكي، وتقصد إلى التسريع في وتيرة الحكي.

فقد حفلت رواية "أميرة الجبل" بالكثير من المحذوفات وقد اقتصرنا على أخذ عينات مثل:

-(منذ أعوام وأنا هنا، رفقتي من المضمدين والممرضات.."[3]، نجد أن الراوي هنا قد وظف الحذف الصريح حيث ذكر أنه من أعوام وهو في هذه الحالة ولم يتغير منه شيء .

-"...وأنا منذ عام أصابتني حمى مستعصية..."[4(1)]. فهنا قد بين لنا الراوي أن "علي زيد زيدون" قد عانى منذ عام من حمى مستعصية ومدى خوفه على مرض ابنته وأن تموت وتتركه.

[1] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ص 224.
[2] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ص 236.
[3] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ، ص 04.
[4] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ، ص12.

-"إنه إنسان معقّد ... يُعذِّبُ نفسَهُ بِنَفسِهِ"[1]، نلاحظ هنا أنى السارد لم يوضِّح لنا ما سبب تعقد "بيتر" أو لماذا هو يعذب نفسه؛ إذ أن عند المواصلة في قراءة الرواية يمكن للقارئ أن يفهم ذلك من تلقاء نفسه.

ورد الحذف أيضا في "...ومضت أيام قليلة لم يحدث فيها ما يُعكر الصفو، لكني فوجئت ذات مساء..."[2]، خلال سرد الطبيب على ما مر به في الأيام الماضية من مشاكل مختلطة من "بيتر" و"فاتسالا" ومن مرض "مريم" الذي يفكر فيه دائما.

ونجده وظفه أيضا في المقطع الموالي"في الماضي كنت ألجأ إلى أبي العلم الجليل، أسأله عما يكرّبُني أو يُحَيّرُني، وألتمس من حنانه جرعات أروي بها ظمأي،..."[3]،حيث تبين لنا أن "الطبيب" يحن إلى والده وإلى صدره حين يحتضنه ويحكي له كل ما يجول في خاطره، من مشاكل ومتاعب الحياة، وأنه الآن بمُفْرِدِهِ لم يجد من يلجأ إليه من بعد والده.

الوظيفة الثانية: إبطاء السرد أو تعطيل السرد ، عن طريق تقنيتي المشهد ، والوقفة

إبطاء السرد:

"يحدث أثر التبطيء عن طريق تكريس قطع طويل عن النص إلى فترة قصيرة من القصة"([4])

" ويشمل تقنيتي المشهد والوقفة الوصفية ، حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية ([5])

أي أن الراوي يقتضي تعطيل وتيرة مسير حركة الأحداث الروائية بالاعتماد على تقنيتين هما:

---

[1] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص 12.

[2] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص25.

[3] الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص 51.

([4]) كنعان (شلوميت ريمون)، التخيل القصصي ،"الشعرية المعاصرة " ترجمة لحسن أحمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء ،ط1 ،1995م ص 82

([5])قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ، ض223

أ) **المشهد**:

يعتبر من أهم التقنيات التي يلجأ إليها الروائي في السرد ويقصد بالمشهد:" المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد ، إن المشاهد تمثيل بشكل عام اللحظة التي يَكادُ يتطابق فيها الزمن السرد بزمن القصة من حيث الاستغراق ".([1])

ويرى تدور وف أنّ المشهد " هو حالة التوافق التام بين زمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر إقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا([2])

فإن المشهد في السّرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو تسريع أو متوافق([3])

في المشهد يحتجب الراوي فتتكلّم الشخصيات بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها ، ويقل الوصف ، ويزداد الميل إلى التفاصيل وإلى استخدام أفعال الماضي الناجز .(حركة ، حوار ، ملخص) ([4]).

أ) **المشهد الحواري :**

يعد هذا النمط بمثابة المرآة التي تعكس صورة الشخصية بهيأتها الطبيعية فالراوي هنا لا يتكلم عن شخصياته وإنما يفسح المجال أمامها لتتحدث بصوتها ، وتدلي بأفكارها عن طريق ما يدور بينها من حوارات درامية .

المشهد التصويري :

" لا يتحدد شكل المشاهد بالمقاطع الحوارية فحسب بل قد يكون هناك مشاهد دون حوار أي أنها قد تأتي بطريقة تصويرية وشاملة المحتوى الموقف المعروض وكأنها تنقل للقارئ لوحة فنية"([5])

([1])الحمداني (حميد)، بنية النص السردي ص 78 .

([2])قصراوي (مها حسن)، ص239.

([3])الحمداني (حميد)، بنية السرد، ص78.

([4])زيتوني (لطيف)، معجم مصطلحات نقد الرواية ، " عربي ، انجليزي ، فرنسي ، " دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 155

[5]) أحمد العربي (نفلة حسن)، تقنيات السرد ، ص 97 .

ويمكن تحقق حركة المشهد عبر ثلاث طرق هي :

- مشهد حواري " عن طريق الحوارات بين الشخصيات " أي انه ينقسم إلى حوار خارجي أو حوار داخلي (مونولوج)
- مشهد حدثي : "أو من خلال الصورة الموصوفة في مكان ما ، تجري فيه حركة معينة ترصد بصريا عن طريق الشاهدة"
- الجمع بين الحوار والوصف "الجمع بين نوعين السابقين" ([1])

ويعرف المشهد بأنه عبارة عن فعل معين يمثل حدثا أو واقعة تحصل في مكان وزمان معينين ويستمر طالما لا يطرأ تغير في المكان والزمان ، انه حادثة عرضية أو موقف ما يحدث في الحال من قبل الشخصيات ، ويتم فيه تقديم الأحداث بكل تفاصيلها وأبعادها ، فالمشهد هو الذي يتعادل في الزمان زمن الحكاية وزمن القول ، كما يتجسد في تقنية جد مهمة في الرواية ، وقد تنوع المشهد بين الداخلي :" المونولوج" الذي هو خطاب بين الشخصيات، فالمونولوج الذي يعد نوعاًآخر من أنواع الحوار، لكنه حوار داخلي يحدث بين الشخصية وذاتها وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع ويتمدد زمن الخطاب"[2].

وقد حفلت روايتنا بالمشاهد الحوارية (الداخلية، والخارجية)، ومن المقاطع التي نجد فيها الحوار الداخلي (المونولوج) قوله:

"أمرا آخر يزعجني .. إنني أعيش بلا امرأة .. وليس هناك رجل لا يحلم بالمرأة ، الطفل لايشعر بالدف إلا إذا ضمته أمه إلى صدرها وأحطته بذراعيها ، والشاب لايستشعر الأملَ والقوة والنشوةَ إلا عبر النظرات الآسرة من عيني امرأة ذات عاطفة .. عالم المرأة والرجل مشترك ..شيء واحد ارتباط ضروري وهام وأنا أعيش بلا امرأة...."([3]).

([1])البنّا (بان)، الفواعل السردية ، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2009 ، ص 62.

([2])القصرواي(مها الحسن)، الزمن في الرواية العربية، ص 244.

([3]) الكيلاني (نجيب)، أميرة الجبل (الرواية)، ص05.

يتجلى في هذا المقطع الحواري بين الطبيب ونفسه حول شعوره بالوحدة، عمل هذا المشهد على إبطاء السرد والتقليل من حركته.

" ماأغبانيكثيراً ما اتعمق ذاتي، وأحكم من وجهة نظري، وأنسي الآخرين ، ربما كان هذا هو السبب في بعض حماقاتي السياسية ، ومتاعبي الاجتماعية، إنني أرى الآن مقاييس جديدة للجمال والسعادة..... هويرى الجمال في المطر ....."([1]).

يتحدث الطبيب مع نفسه لما قاله علي زيد زيدون.

ونجد أيضا مقطع أخر لي مريم وهي تتحدث مع نفسه قائلة " كانت مشاعري نحو خميس ابن عمي ودود لا تشوبها شائبة ...أصدر تم الأوامر بالزواج منه ، كرهته ، أصبحت أمقت ابتسامته و كلمات التحية العابرة التي يلقيها علي ...كل الصفات الجملية التي تسبغونها عليه أمست في نظري نقائص... وبقدر ما تزيدون في الثناء عليه ، يزداد نفوري منه.. فسروا الأمر كما شئتم ... هذا ما حدث"([2])

وفي هذا الحوار الطبيب يتحدث مع نفسه بسبب المأزق الذي وقع فيه بسبب هروب مريم إليه " يا للكارثة ؟ لا أخرج من مأزق إلا و انزلق إلى ألعن منه .، ما لي وهده النكبات ، أيُها الشيطانُ المستترُ في أعماقي الظلمة ، ما لي أراك تنظر إلى العيون الجميلة ، وقد أغرقتها بالدموع ، فتتوثب وتملأ نفسي بالرغبات، وأجد بداخلي رغبة عجيبة في بقائها بالمستشفى ..."([3])

ومثل هذا الحوار تكررأيضا حيث نجد الطبيب وهو يحاور نفسه عن مستقبله قائلا

" الآن أمضي بنفس الطريقة الصبيانية ..فتاة في ربيع العمر..وأنا ..ومستقبلي ... وتحدي التقاليد .. تقاليد البادية والجبل ... المهم أنني لا أعرف بالضبط ما سوف أعمله. .أستطيع أن أدعها تحرج بكلمة واحدة لكنني لا أستطيع أن أنطق بهذه الكلمة ، لماذا.؟؟ لأنني

([1]) الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ص 13.

([2])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ص 37.

([3]) الكيلاني (نجيب)، أميرة الجبل (الرواية)،ص46.

ببساطة أريدها أن تبقى على الرغم من أن بقاءها قد يجلب لي أضرارًا وتعاسة بالنسبة لحياتي الاجتماعية .. حسناً فلتبق.."([1])

نجد أيضاً : "أحبها ، لكن أتصلح زوجة لي ؟ الزواج يبدو هو الحل الوحيد لمثل هذه الورطة، وهو أمر منطقي وميسور لأني أريدها إلى جواري ،لكن ماذا بعد أن ينطفئ الوهج، ويروى الظمأ وتمر الشهور و الشهور وننجب الأطفال ؟ أيمكن أن يستمر هذا الحب، وتمضى الحياة حسبما نشتهى أم تتمزق العلاقة الحارة ويتمزق معها كياني وأطفالي؟ شيء محير...([2])

والحوار الخارجي الذي يتم بين شخصيتين أو أكثر ويمكن حصر المشاهد الحوارية في روايتنا ذلك الذي دار بين الطبيب وعلي زيد زيدون "

_"علي زيد زيدون"

_"تشرفنا ..ماذا بك ؟"

_"ليس بي شيء ..."

_" آه ..فهمت ..تريد حق الهمة"

_ "ابنتي في حالة خطرة"

_ "أين هي ؟"

_ "هي قريبة جداً لدى سفح الجبل "([3])

وهناك حوراً أخرى بين طبيب ومريم حول مرضها وما تعانيه من مشاكل نفسية

_" أكاد أختنق "

_ "أعرف..."

_ " قال أبوك أنك ستتزوجين عما قريب"

_ " هذا لن يكون الموت أهون .."

([1]) الكيلاني (نجيب)، أميرة الجبل (الرواية)ص94.

([2])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 105.

([3])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 8.

_هذا هو سبب بلائي ودائي.."([1])

وفي هذا المشهد الذي دار بين الطبيب و فاستلا وهو يحدثها عن بيتر وانه يحبها قائلا

_" انظري يافاتسالا .. إن بيتر يبحثُ عنك"

فتهز رأسها دون اكتراث:

_ "إنه إنسان معقد ..يعذب نفسه بنفسه"

فأضحك قائلاُ :

_ " لم لا ترحمينه؟.. إنه يحبك "

فترسم على وجهها علامات الضيق والاستنكار وتشهق مستغربة :

_ " ماذا ؟ لم يخطر ببالي شيء من هذا "

_" في الغربة يحتاج الإنسان إلى رفيق ... إلى ذراعٍ تشتبك بذراعِه "

_" الهنديات على طول الساحل .."([2])

وفي مشهد أخر بين مريم و أبيها " على زيد زيدون وهي تحاول أن تقنعه أن من حق الفتاة أن ختر زوجها بنفسها دون الضغط عليها قائلةً

_" أليس من حق الفتاة أن تبقى بدون زواج ؟"

_ "أستطيع بشر يا ابنتي أن يمتنع عن الطعام والشراب ؟".

_ " لكنه يموت ".

تمتمت في ضيق : " يموت.. يموت.. فليمت ما دام يريد ذلك .. ومع ذلك فإن الأمر مختلف يا أبت .. لزواج ليس ضرورة كالطعام و الشراب "

_ " إنه سنة الكون ، وشريعة الله .."

_ " لكنه اختيار .."

([1]) الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)،ص 18.

([2])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 25 / 26 .

_ " لا أظن .. وأنا أعرف ما يدور في ذهنك "

قالت محتجة :

_ " أنا أكره جمعَ الرجال ما عداك.."

قال وهو يسدد إليها نظرات ذات معنى :

_ " وعبد الله ..."

_ " صعلوك كما قلت أنت .."

ضرب كفا بكف ، وحوقل ، وبسمل ، واستبدت به الدهشة ، وقطع هذه الثرثرة قائلاً :

_" الفتيات في مثل هذا عمرك لا يعرفن ما يضرهن أو ينفعهن ...."([1])

وفي مشهد حواري أخر دار بين علي زيد ويدون و المطوع حول هروب مريم من القبيل وأنه عار وعليه قتلها ليمحو عاره برغم من أنها تزوجت على سنة الله ورسوله .

_ " لقد تزوجت مريم ..."

_ " كيف"

_ " فاز بها الطبيب . "

قال المطوع وقد اكفهر وجهه:

_ "هذا عار لا يمحوه إلا الدم ..."

_ "أحيانا لا يمحو الدم شيئا ، بل لا يكون سوى حماقة ومزيد من القذارة "

_ " هذا منطق تأنف منه القبيلة ..."

_ " أنت رجل دين ، والبنت تزوجت على سنة الله ورسوله .."

_ " أي شرف وقد تزوجت دون مشورتك بعد أن هربت من بيتها.. "

_ " إنه عار لا يمحوه إلا الدم"([2])

([1]) الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 64.

[2]) الكيلاني (نجيب)، أميرة الجبل (الرواية)، ص 142.

لقد أخذت هذه المقاطع الحوارية حيزا كبير في زمن الرواية لأن السارد أعطى الحرية لشخصياته لتعبير عن أفكارها وآرائها وخوالج نفسها عن طريق هذا الحوار .

الوقفة الحوارية :

" لها مسميات عديدة كالاستراحة والسكون، وظيفتها الإبطاء المفرط في عرض الأحداث ، حيث يهتم الراوي بنقل صورة المكان والأشياء وملامح الشخصية وأدائها"([1])

"تعد الوقفة أكثر الحركات السردية إبطاء وفيه يتعطل السرد وتعليق الحكاية ليفسح في مجال للوصف أو التعليق أو تأمل أ غير ذلك من الاستطرادات التي تدرج ضمن ما يسمى ب : "تدخلات النص" أي أن حركة السرد الزمنية تتوقف بحضور بعض الوقفات تكون تعليقية وفضلا عن ذلك فإن كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد([2]).

حيث يستعين السارد بتقنية الوصف في إطار مكاني أو وصف الشخصيات ليبقى الوصف تعطيلا لفترة زمنية قد تطول أو تقصر.

ويمكن التميز بين نوعين من الوقفات الوصفية : الوقفة التي ترتبط معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه ، وبين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه"([3]).

كما قسم النقاد الوقفة الوصفية إلى صنفين هما:

التوقف التام : عندما يكون الوصف أو التعليق خارجيا أو موضوعيا ، أي أن الراوي ينظر إلى النص من الخارج وليس شخصية مشاركة في الأحداث .

([1]) الرياحي (كمال)، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتجيات التشكيل، ص 166.

([2]) جيرالد (برنس)، قاموس السرديات ص44.

([3]) بحراوي (حسن)، بنية الروائي ، ص 174.

التوقف النسبي : حين يكون الوصف أو التعليق ذاتيا أو داخليا فإن الظاهر يوحي بالسكون ولكن الباطن يشمل حركة بطيئة مفرطا ، وتظهر عندما يكون الراوي احد شخصيات النص السردي ([1]).

"سواء أكانت للوقفة الوصفية وظيفة تزينيه أو وظيفة بنيوية أو رمزية ...الخ ، فإنها دائما تشكل بظهورها في النص .. توقفا للسرد أو على الأقل إبطاء وتيرته مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للنص([2]).

إذن فالوقفة وإذا كان لديها وظائف أخرى ، إلا أنها دائما تساعد على توقف السرد أو تعطيله ، وهذا ما يسبب خلل في تتابع الإيقاع الزمني ، كل من مشهد والوقفة يساعدان الروي على تعطيل وتيرة السرد

سنحاول رصد بعض تجليات تلك الوقفات ونجد ذلك متمثل في المقطع من الرواية :

نلاحظ في هذه الوقفة أن السارد أخد من المكان حيزاً هاما من زمن الخطاب " أن الحديث عن المكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفاً زمنيا لسيرورة الحدث لهذا يلتقي وصفالمكان مع الانقطاع الزمني([3])

وفي هذا المثال تجسيد صورة المكان الذي يتواجد فيه شخصية السارد {الطبيب}

" الريح تعصف في الخارج وعبر زجاج النافدة أستطيع أن أرى مياه الخليج الورقاء ، وهي تزبد وتتوج سلاسل الأمواج بذلك الزبد الأبيض ، وذرات الرمال تضرب الزجاج وتصطدم بهيكل مكيف الهواء فينبعث منها فرقعة نحيلة ، والبرد شديد على غير العادة والسماء قد تزاحمت فيها السحب التي تنذر بالمطر ،وأنا أجلس في مكتبي منكمشاً على نفسي بكامل

[1]) الموافي (ناصر عبد الرزاق)، القصة العربية ، عصر الإبداع دراسة في السرد القصصي في القرن الرابع الهجري، ص158.

[2]) البحراوي(حسن)، بنية الروائي، ص 176.

([3])الحمداني (حميد)، بنية النص السردي، ص 63.

ثيابي الصوفية ، لم استطع أن اخلع سترتي لألبس ردائي الأبيض الخاص بالمستشفى، فقد آثرت الدفء و الانطواء ...."([1])

وفي مقطع ثاني لجأ الطبيب إلى صف علي زيد زيدون "نظرت إلى قدميه الحافيتين ، ولحيته الكثة ، وثيابه المغبرة "([2])

ونجده في وقفة أخرى يصف لنا مريم " لم أجد تلك الزرقة المخيفة كما صَوَرَ لي أبوها لكني وجدت وجها أسمرا، تضرج بحمرة فاتنة ، وأهداباً سمراء تحرسها عيوناً سوداء حذرة، وشفتين دسمتين ترتجفان "([3])

كما يظهر الوصف في وصف السارد لمريم في المقطع التالي " "مريم" غزال لم يستأنس تماماً ، تركل بقدمها كل ما يرفضه قلبها وهي تعرف سطوة التقاليد المرعية، وتحترم الكثير منها، ولكن هناك أمور تنكرها بشدة ، لا تحاول أن تعمل عقلها في تفسير ذلك ، تنكرها وترفضها استجابة لعواطفها .. تحرق البخور وتتلذذ برائحته الجميلة ، وتأخذ نفساً عميقاً. ثم تتطلع غلى الصحراء البعيدة ...([4])

كذلك يظهر النوع من الوصف في وصف روعة مدينة دبي وإعجاب مريم بها " أخذتها روعة المدينة ،ومضت إلى معروضات المحلات التجارية بعيون متسعة ،لقد شد انتباهها الأزياء الجميلة... أخذت تنظر إلى قمصان النوم الحريرية الرقيقة خلف الزجاج، وتشهق في استغراب ، ثم تقف أمام تماثيل شبه العارية للنساء ومختلف الملابس الداخلية وتبتسم وقلبها يدق ....."([5])

([1])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 03.

([2])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص08.

([3]) الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، : ص16.

([4])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص36.

([5])الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص90.

ففي وصف آخر يصف لنا السارد البيت الصغير الذي استأجروه للعيش فيه" قصدت سمسارًا أعرفه من قديم .فأرشدنى إلى بيت صغير مناسب مفروش به حجرتان وصالة، فأعجبت به مريم .. على الجبل الهادئ الأخضر ، والذي يطل على المناظر طبيعية رائعة "([1])

فالوقفة تقوم بتعليق سير الأحداث وإيقافها ، ويتم ذلك من خلال الوقفات الوصفية أو التحليلية وهذه هي أهم الوقفات السارد في رواية أميرة الجبل .

[1]) الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل (رواية)، ص 126.

–علاقة المدة "الديمومة": وهي العلاقات التي تُعْنَى بقياس السرعة، وفيها تبرز أربع حركات سردية، هي " الحذف "المجمل"، والخلاصة، والمشهد، و الوقفة" الوصف"."

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية "أميرة الجبل".

-المبحث الأول: الاسترجاع.

-المطلب الأول: الاسترجاع الداخلي.

-المطلب الثاني: الاسترجاع الخارجي.

-المبحث الثاني: الاستباق (الاستشراف).

-المطلب الأول. الاستباق (الاستشراف) الداخلي.

-المطلب الثاني: الاستباق (الاستشراف) الخارجي.

الترتيب الزمني: " المفارقات الزمنية"

يعد الترتيب الزمني من الأبعاد الجمالية المشكلة للنص السردي ، يبتدئ الراوي في بداية السرد بتلاعب بزمن الذي تتجلى فيه طبيعة الزمن الروائي التخيلية والوصفية، فيقدم ويؤخر ويعيد ترتيب الأحداث وفق ما تمليه عليه رؤيته الفكرية والفنية وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث بين زمن القصة وزمن الخطاب هو ما يسمى ب " المفارقات الزمنية "

فالمفارقة الزمنية "تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابُع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة ، وذلك لأن نظام هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك ([1])

فالمفارقة الزمنية هي نظام ترتيب الأحداث من حيث زمن القصة وزمن الخطاب ويمكن التميز بين نوعين رئيسيين منها :الاسترجاع أو العودة إلى الوراء ، ذلك أن العودة إلي ذكريات والماضي يعد أمرا طبيعيا في الرواية ، ذلك أن الزمن الاستذكاري هو اختصار للماضي وإحيائه ، والاستباق (الاستشراف) الذي يشير إليه باتجاه المستقبل ولهذه المفارقات الزمنية سعة تحدد من خلالها الأيام والشهور في النص الروائي.

[1] _ جيرار (جينيت)، خطاب الحكاية "بحث في المنهج " ترجمة معتصم عبد الجليل الازدي ، عمر الحلي المجلس الأعلى للثقافة، مصر،ط3 ، 1996 م ، ص 47

المبحث الأول : الاسترجاع (الاستذكار)،

1 _ الاسترجاع (الاستذكار) لاسترجاع عملية سردية تعمل على "إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار([1])

يقوم السارد فيه بالتخلي عن لحظة حاضر السرد والرجوع إلى أحداث سابقة من الماضي " وندل بمصطلح استرجاع على كل ذِكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن غيها من القصة" ([2])

بمعني أن العودة إلى الماضي تتم مع الاستمرار لما يكون عليه الحاضر ويكون بكسر الوتيرة التي كان يسير به الزمن الطبيعي للأحداث ويخلق زمن حاضر للرواية .

والاسترجاع كما يشير إليه جيرالد برانس أنه " هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر ، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر "([3])

" الاسترجاع : يروي للقارئ فيما بعد ، ما قد وقع من قبل([4])

"فالاسترجاع هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"

أما عن المصطلح الاسترجاع فقد اخذ تسميات عديدة "منها " الاسترجاع" هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة ، فإن هناك من يستخدم مصطلح " سابقة زمنية " كبديل أو رديف له ، وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب (بناء الزمن في الرواية المعاصرة) لمؤلفه مراد عبد الرحمن مبروك. وهناك من يستخدم " اللاحقة " كبديل أو رديف له آخر، وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب (مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا) لمؤلفيه سمير المرزوقي وجميل شاكر، مما يشير إلى فوضى استخدام المصطلح .

---

[1] عاشور (عمر)، البنية السردية ، عند الطيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر 18 ص2010

[2] جيرار (جينيت)، خطاب الحكاية ص 51

جيرالد (برنس)، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، مريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ص16

[4] بوعزة (محمد)، تحليل النص السردي ص88.

واللاحقة عند سمير المرزوقي وجميل شاكر عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وكذلك تسمى هذه العملية الاستذكار، وللواحق (الاسترجاع) وظائف هي :

أ)إعطاء معلومات عن الماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية –إطار –عقدة)

ب) سدة ثغرة حصلت في النص القصصي.

ج) تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها سبق من السرد([1])

ونستنتج من خلال ما سبق أن مصطلح الاسترجاع له عدة تسميات مرادفة له منها (الاسترجاع ،سابقة زمنية ، اللاحقة).

فأحداث القصة تكون مرتبة ترتيباً عاديا في ذهن الكاتب لكنه يُخضعها لنوع من التذبذب بعودته إلى الوراء أحيانا لتذكير أحداث سابقة مضت ، ويفرق "جنييت" بين نوعين من الاستذكار هما :

1-1الاسترجاع الداخلي (الاستذكار)

" وهي تلك التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى إما شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السَّارِد إضاءة سوابقها وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريبِ العهد([2])

إذن فالاستذكار الداخلي يكون داخل إطار الحكاية المروية .

أو بمفهوم آخر " هو العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية ، وقد تأخر تقدميه في النص، إذا يستخدم لربط حادثة معينة بسلسلة من الحوادث السابقة المائلة لها ، ولم تذكر في الروائي من باب الاختصار([3])

---

[1]النعيمي (أحمد حمد)، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2004 ص 33_34.

[2]جينيت (جيرار)، خطاب الحكاية،ص 61.

[3]البنآ (بان)، الفواعل السردية ، دراسة في الرواية الإسلامية الماصرة ،ص 53

"وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى :

أ) **استرجاع داخلي متباين حكائيا :** "وهو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي : حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها ([1])

ب) **استرجاع داخلي متجانس حكائيا:** وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي([2]).

ج) **استرجاع مزجي:** ضرب من الاسترجاع تكون نقطة مداه قبيلة وسعته بعدية وذلك بالنسبة للسرد الأولي ، وبالتالي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي . ([3])

هو استحضار زمنين ماضيين أحدهما يعود إلى ما قبل بدء الرواية ، والثاني ما بعد بدئها([4])

إذن فالاسترجاع الداخلي يكون داخل إطار الحكاية .

1-2 الاسترجاع الخارجي :

"فالاسترجاع لمجرد أنها خارجية ، لاتوشك في أيّ لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة" أو تلك ([5])

"يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي ، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد ، وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ([6])

---

[1] عاشور (عمر)، البنية السردية ، عند الطيب صالح ص18

[2] عاشور (عمر)، البنية السردية،عند الطيب صالح،ص 18

[3] عاشور (عمر)، البنية السردية عند الطيب صالح ص 19

[4] .البنآ(بان)، الفواعل السردية ، ص 53

[5] جينيت(جيرار)، خطاب الحكاية، ص 60.

[6] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية ص 195

يعني أن الروائي يعود إلى البدايات الأولى لما قبل القصة .

والاسترجاع الخارجي عند لطيف زيتوني : " هو الذي يستعيد أحدثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكاية "([1])

وقد حفلت رواية أميرة الجبل بأشكال عديدة من الاسترجاعات الداخلية منها والخارجية ، ذلك أن الشخصيات الروائية قد عايشت عدة مراحل زمنية وهذا الجدول يبرز لنا عدة إستذكارات من رويتنا.

الإستذكارات	نوعه	الصفحة	التعليق
" أذكر أنه لدينا ديك شَرسٌ ودائماً ينشب أظافره في الدجاجات المسكينةِ حتى يُدميَها، لكن الدجاجات كانت دائماً تحوم حوله ، مع أنها تخافه...وتعاود الكرة والدماء تسيل منها.. الحقيقة برمت بهذا الوضع .. وذبحته..."[2]	استذكار داخلي	ص 22	استذكر السارد في هذا المقطع بالدجاجات ليبين له أن النساء حتي وأنهم قد يتأذون من شيء إلا انه يتلذذون ذلك وفي مقطع أخرى بين لنا انه قضا علي الدجاجات لتمردهم.
" يروي لي طرفاً من تاريخ الإمارة، القريب، وبعض من لمعارك التي لم ينقض عليها أكثر من عشرين عاماً ، ويذكر لي عديداً من الأسماء .....لأن حفظ الأسماء شيء صعب بالنسبة إليّ"	استذكار داخلي	ص 25	ستذكر السارد حالة العاملين في المستشفى ويروى له تاريخ الإمارة وعن القبائل في هذه الرجعة الداخلية
" أخذت أستعيد ما قاله عبيد ... رقص.. غناء .. خمر .. ليالي عبرة حمراء ..نزهات شيطانية في قلب الصحراء .. لمسات الإثم	استذكار داخلي	ص32 ص 33	استرجع الطبيب الكلام الذي قيل في فاتسالا وانه فتاة ذات أخلاق رديئة

[1].زيتوني(لطيف)، معجم مصطلحات نقد الرواية ، " عربي ، انجليزي ، فرنسي "، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 19.

–الاسترجاعات: التكميلية، التكرارية، الجزئية، الكاملة، المختلطى.

[2] ، أميرة الجبل (رواية) ص 03 الكيلاني (نجيب)

والمجنون .. ما هذا الكلام الذي لم أقرا مثله."			
"إنني أذكر جيداً يوم أتيت إلى هنا..استقبلني بفتور ،ظناً منهم أن ذلك واجب في أعناقهم للطبيب الذي رحل ، وبعد أيام قليلة تغيّر كلُ شيء.. أما أمين المستشفى فقد كان يتهم زميلي السابق بأنه كان يستولى على بعض الأطعمة والمخصصات المتعلق.....	استذكار داخلي	ص 70 /71	هنا يسترجع الطبيب الأيام التي مضت في المستشفي وعن استقبال الناس له ولكن سرعان ما تحول هذا الوضع وأصبحو يتكلمون عن طبيب الذي قبلها ومصيره مثله.
" ونحن الذين عشنا أحراراً فوق أرضنا لسنين طويلة.."	استذكار داخلي	ص 86	هنا أيضا استرجاع وظفه السارد يبين فيه فخره بأجداده الأحرار
" كانت أكثر جرأةً ، لما حظيت به من التدليل في صغرها"	استرجاع داخلي	ص60	هنا استرجع السارد طفولة مريم
"هنا منذ عام ..مازلت أذكر يوم هبطت بي الطائرة مطار دبي ، ثم بقيت في الضيافة، (في فندق كارلتون) ثلاثة أيام ، وبعدها حملتني السيارة "اللاندروفر" إلى هنا.. الحقيقة أنني أحسستُ بانقباض شديد لأول مرة ، لقد بدت المدينة كقرية صغيرة لا تتناسب وتاريخها الطويل ، وأسطولها البحري الضخم الذي تتحدث عنه الكتب القديمة ، وذكريات ...."	استدكار خارجي	ص 04	. كان الهدف من هذا الاسترجاع هو تبين اليوم الذي هبط فيه الطبيب إلى مكان عمله وندهشه لما رأى
" أنا عانيت الكثير من القانون يا علي زيد زيدون.. كنت أحترمه بشذّة.. لأني عصريٌ واعٍ وحرٌ .. لكن و أسفاه .. كان الطاغية يسوقنا إلى سجن رهيب ، ويفعل بنا ما يشاء	استذكار خارجي	ص 14	جاء الاستراجاع في هذا المقطع ليوضح الماضي المؤلم الذي عاشه بسبب

دون أن يشعر القانونُ ولا سدنتُه الموقرون.."			القاونين الساسية
" لقد أثارت في نفسي ذكريات قديمة تتعلق بحياتي السياسية السابقة ، أذكر جيداً كيف كان الناس في بغداد يكتسحهم الحماس ، ويسطر عليهم رأيٌ معين ..... وكانت الأيام تثبت أن رأيي ورأيَ الكثيرين مثلي أصواب من مهرجي السياسة "	استذكار خارجي	ص 35	كان الهدف من هذا الاسترجاع تذكير الناس في بغداد ،هنا الاستذكار غير من دلالة السرد
" وتصرفات فاتسالا تذكرني بأيام السجن الحزينة ، والقضبان الصدئة ، وطباخ السجن بقدوره القَذِرة التي تمتليء بالعدس أصبح العدس مرادفاً لكلمة السجن .."	استذكار خارجي	ص 51	إن الغاية من هذا الاسترجاع محاولة الطبيب استرجاع التسلط الذي كان عليه وماساته في السجن
" إنها تذكرني على الرغم من أنها في ريعان الشباب ،بجدتي الطيبة التي كانت تجلس لغطاء حول إلى جواري أثناء النوم وتحاول باستمرار أن تحكم الغطاء حول جسدي في ليالي الشتاء الباردة ، وتقص على الحكايات الجميلة عن الأنبياء ..والحوار العين ..و..و."	استرجاع خارجي	ص 73	كان الهدف من هذا الاستذكار هو تبين حنان الجدة على حفيده (الطبيب)
"فلأنطلق .. الخوف هو الذى جعل أسرتي تترك الحاقد.. والخوف أضاع منى ذهبية كثيرة"	استرجاع خارجي	ص 114	يعتبر هذا المقطع ومضة كاشفة وضحها السارد عن حياته وعن أسرته

الإسترجاعات (الإستذكارات) لقد تنوعت وتعددت الاسترجاعات داخل الرواية منها خارجية حاول من خلالها السارد سرد ثغرات حصلت في النص وأخرى داخلية ارتبطت بالشخصيات فكل شخصية كشفت عن نفسها من خلال هذه الاسترجاعات كما هو موضح في الجدول أعلاه، جاءت الاسترجاعات لتسليط الضوء على بعض الشخصيات التي ربطتها علاقة معينة بالشخصية الرئيسية "الطبيب" والإلمام بالأحداث الماضية لتوضيح الرواية لدى المتلقي، وتفسير، وتعليل الأحداث الراهنة والحالة التي تعيشها في الوقت الراهن.

المبحث الثاني: الاستباق (الاستشراف)،

المطلب الأول: الاستباق (الاستشراف) الخارجي.

المطلب الثاني: الاستباق (الاستشراف) الداخلي.

1-1 الاستباق (الاستشراف)،

يعد الاستباق (الاستشراف) من الحيل الفنية، وتقنية من التقنيات السردية التي يلجأ إليها المبدع قصد كسر الترتيب الخطي الزمني، وخلق حالة انتظار لدى المتلقي، فإن الاستباق (الاستشراف) يعد قفزاً إلى المستقبل من خلال مختلف الإشارات، والتلميحات التي يوظفها السارد، والتي تعمل على الإفادة بإمكانية تحقيق "أحداث أو وقوع أفعال في المستقبل، فالاستباق (الاستشراف) إذا كما أشار إليه (جيرار جنيت)، " الاستباق (الاستشراف) على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدثاً لاحقاً أو يذكرهُ مقدماً"[1].

والاستشراف هو"القفزُ على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[2].

"وتكون هذه الاستشرافات بمثابة التمهيد والتوطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي تحمل القارئ على توقع حادث ما أو لتكهن بمستقبل إحدى الشخصيات"[3].

و"يتوقف السرد المتنامي صعداً من الحاضر إلى الماضي ليعود إلى الوراء، أما في الاستشراف المستقبل فالسرد المتنامي صعداً من الحاضر إلى المستقبل يقفز إلى الأمام متخطياً النقطة التي وصل إليها السرد"[4]

وينقسم الاستشراف إلى نوعين هما:

---

[1] جيرار (جنيت)، خطاب الحكاية، ص 51.

[2] بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[3] بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي، ص132.

[4] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

1-1-1 الاستشراف كتمهيد: إن الاستشراف التمهيدي هو مجرد تطلعات مستقبلية تقوم بها الشخصية داخل الحكاية وهو دائما ما يكون مجرد استباق زمني و" يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً"[1].

1-1-2 الاستشراف كإعلان: قد يأتي الاستشراف كإعلان لأحداث سوف تحدث مستقبلا فيقوم بالإعلان عندما يخبر بصراحة عن سلسلة الأحداث وهو عبارة عن "سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[2].

وللاستباق أنواع نذكرها كالآتي.

1-1-1 الاستباق (الاستشراف) الداخلي: "يعتبر الاستباق (الاستشراف) الداخلي سيراً إلى الأمام، والإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي، وهو أكثرأنواعالاستباق (الاستشراف) تداولا "[3].

"يحدث الاستباق (الاستشراف) الداخلي في بنية الحكاية من الداخل ،وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني"[4].

تم التمييز بين نوعين من الاستباقات (الاستشرافات) الداخلية هما:

1-2-1 الاستباق (الاستشراف) الخارج الحكاية :

هذا النوع من الاستباق (الاستشراف) الداخلية ،لا يتهدده خطر التداخل مع الحكي الأول، ولذلك أهمله بصريح العبارة، ولم يدرسه قط"[5].

---

[1] قصراوي(مها حسن)، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[2] بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي، ص137.

[3] جيرال(جنيت)، خطاب الحكاية، ص79.

[4] زكرياء (عبد المنعم)، البنية السردية في الرواية ص118.

[5] مرشد (احمد)، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله،ط1، 2005، ص267.

1-2-2الاستباقات (الاستشرافات) الداخل حكائية:

هذا النوع من الاستباقات (الاستشرافات) الداخلية ،صنفه جنيت في نوعين هما:

ا-الاستباقات (الاستشرافات) التكميلية.

ب-الاستباقات(الاستشرافات)التكرارية

ا-الاستباقات (الاستشرافات) التكميلية:

"وهي الاستباق (الاستشراف) التي تسد مقدما ثغرة لاحقة في الحكي "[1] ،وهي عبارة عن تطلعات يتكئ السارد عليها ،لبيان مستقبل الشخصية الروائية ،دون أن يلجا إلى إعادة المحكي التكميلي مرة أخرى.

ب-الاستباق (الاستشراف) التكرارية :

وهي تلك التي "تضاعف مقدما دائما مقطعا سرديا أتيا،مهما بلغت قلة هذه المضاعفة"[2] فهي من السياقات الحكائية التي تحتوي أحداث مقتضية،سيحتويها الحكي في المستقبل ،وتؤدي دور إعلان للمتلقي بالأحداث اللاحقة.

1-1-2الاستباق (الاستشراف) الخارجي:

"هو مجموعة الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل"[3]

ويرى أيضا:"أن الملخصات التي تحتويها منظومة الحكي تعد استباقاتخارجية،لأنها ليست من الحكي الأول الذي يمتاز بأنه يقدم الأحداث الروائية بشكل دقيق ومفصل"[4]

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من استباقات داخلية وخارجية منها في الجدول الآتي:

---

[1] جيرار (جنيت)، خطاب الحكاية ص79.

[2] جيرار(جنيت)، خطاب الحكاية، ص .80

[3] مرشد (احمد)، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، ص267.

[4] مرشد (احمد)، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، ص271.

الاستباق (الاستشراف)	الصفحة	نوعه	الملاحظة
_ "..أتصور أن (فاتسالا) توشك أن تكون لي زوجة، وأتصور أننا معاً ونحن نذهب إلى قريتنا البعيدة في إحدى الإجازات السنوية، وأتخيل جدتي وهي تتحسس جسدها النحيل وترمق وجهها الأسمر الفاتن، وأتخيل الدهشة التي تعلو وجوه أهل القرية..."	27	استباق (استشراف) خارجي.	-في هذا الاستباق (الاستشراف) الداخلي يخبرنا السارد عن تخيله لزواجه من الممرضة، من كثرة بقائه لوحده دون امرأة حتى أصبح يتخيل ذلك.
-" ..وليس هناك من مخرج سوى أن أطلب نقل (فاتسالا) من هنا ...والتنقل لن يسيء إليها..سوف يحقق رغبتها...ولسوف تخرس الألسنة الظالمة، وستأوي الثعابين الضالة إلى جحورها وسألح في طلب ممرضة عجوز أو قبيحة الشكل...وهذا ما قررته وبعدها أتفرغ لحملة الأكاذيب..).	33	استباق (استشراق)داخلي.	-كذلك ورد استباقا خارجياً يسرد لنا فيه عن طلب نقل الممرضة لتفادي كل المشاكل والأحاديث الكاذبة في حقها وحق الطبيب ليستطيع كلاهما العيش بدون متاعب ولإسكات الأقاويل المسيئة بها.
-"وتثبت إلى خيالها صورة الجنة الموعودة...وفيها فتيات يلبسن الثياب الحريرية ذات الألوان البهيجة... منسدلات الشعور تحت الأشجار الضخمة الخضراء... يغنين ويطربن ويغتسلن في مياه الينابيع المقدسة".	36	استباق (استشراف) خارجي.	-فنلاحظ في هدا الاستباق أن السارد يحاول تخيل ما في الواقع على أنه في الجنة.

–" حينما تكونين معي أشعر أني أملك الدنيا كلها... إنني أحلم باليوم الذي نمتطي فيه ظهرَ بعيري، وننطلق سوياً في عرض الصحراء باحثين عن واحة جميلة ننعم فيها بالحب والحياة...".	55	استباق (استشراف) داخلي.	–فهنا نلاحظ من هذا الاستباق تنبأ وتوقع مصير "مريم" مع "عبد الله" في زواجهما من بعض وانتصارهما على كل المتاعب والمشاكل التي عنيا منها.
–"...وغداً تذبح الخراف، وتمد الموائد، ويُدعى الضيوف من القبائل المجاورة، وتدق الطبول لابنة سيد القبيلة".	62	استباق(استشراف) داخلي.	–وكذا استباق أخر للكاتب حيث يتنبأ بزواج "مريم" وإقامة حفل زواج كبير بعزيمة الضيوف من القبائل المجاورة لأنه زواج بنت سيد القبيلة.
–"سنتزوج ... وننجب أطفالاً.. ثم تنسين هذه الخزعبلات...".	66	استباق (استشراف) داخلي.	–فهذا الاستباق الخارجي يوضح لنا تنبأ "عبد الله" من زواجه من " مريم" وعيشهما بسلام وينجبان أطفالاً.

إن هذه السوابق التي وردت في روايتنا بعضها محقق كما كان متوقع من قبل الشخصيات والبعض الأخر لم يتحقق وظل مجرد إحساس وتأويل فقط.

نلخص في الأخير إلى أن عدد مقاطع اللواحق أكبر من عدد مقاطع السوابق وهذا يدل على أهمية الماضي بالنسبة للسارد أو لسد ثغرات زمنية في الرواية.

الخاتمـــــــة

من خلال دراستنا لبنية الزمن في رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– يدل عنوان روايتنا "أميرة الجبل" على الفتاة التي كسرت قيود القبيلة، وقدرتها على تحقيق ما تريده، وإعطاء الحق للمرأة وعدم التحكم في مستقبلها وحياتها الشخصية.

– يمثل الزمن الركيزة الأساسية؛ فهو الذي يقوم بتحريك وتيرة أحداث الرواية، وبانعدامه لا يمكن أن يسير العمل الروائي مطلقاً.

– جاءت المفارقات الزمنية في الرواية متضمنة الحركات السردية الأربع التي عملت على تسريع الحكي وتبطئته.

– تَمثَّلَ تسريع السرد في كثرة الحذف، فهناك حذوف محددة، وحذوف غير محددة، إلا أن ما أمكن ملاحظته هو طغيان هذه الأخيرة في صفحات عدة في الرواية، والخلاصة التي أسهمت في اختزال زمن طويل من حياة الشخصيات باختزال أحداث كثيرة في أسطر قليلة.

– أما تعطيل السرد، وتبطئته فتمثل في الوقفة والمشاهد الحوارية، التي دارت بين شخصيات الرواية وبالتالي الحوار عرقل سرعة السرد، كما عمل على تبطئ هذا الأخير الوصف الذي استعان به الراوي من بداية الرواية إلى نهايتها؛ بأسلوب شيق وجذاب في وصف الأماكن والشخصيات والأحداث.

– إن ترتيب زمن الرواية بشكل غير منتظم، نوعاً ما يعود إلى طغيان الاسترجاعات بمختلف أنواعها الداخلية والخارجية، والتي وُظِّفَتْ لأغراض عدة منها؛ الكشف عن ماضي الشخصيات والتعريف بها، أو توضيح أحداث غامضة في السرد.

– إضافة إلى تقنية الاستباق بنوعيه؛ الداخلي والخارجي الذي جاء في شكل تنبؤات بأحداث آتية أو استشراف لمستقبل الشخصيات.

ونقول: إنَّ رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني" قد كانت مميزة، لأنها تناولت موضوعاً اجتماعياً، وهو عدم التمرد على تقاليد وعادات القبيلة التي تحمل قيماً إسلامية.

ويبقى موضوع البنية الزمنية مفتوحاً أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة والتي تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها.

نرجو في الأخير من الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما، وأن يكون عملنا هذا قدم إضافة علمية لمكتبتنا الجامعية .

الملاحق

اسمه ونسبه:

هو نجيب ابن عبد اللطيف بن إبراهيم الكيلاني[1].

مولـده:

ولد "**نجيب الكيلاني**" في الأول من شهر يونيو 1931م، بقرية "شرشابة" التي تقع على بعد عشرين كيلومتراً من مدينة "طنطا" المعروفة، وهي قرية منعزلة، يعتمد سكانها على الزراعة.[2]

طفولـته:

يذكر لنا الأستاذ "**نجيب الكيلاني**" في مذكراته أنه بعد عام ونصف من ولادته، ولد له أخ اسمه "أمين" وكانت أمه مضطرة لأن تحملهما معاً على كتفها وتعطي كل واحد ثدياً ، فلم يكن في زماننا ألبانا صناعية، ومن الضروري أن تتم الرضاعة لعامين حسب السنة،[3] ويبدو من حديث "نجيب الكيلاني" أن عائلته كانت تحافظ على الدين وإتباع سنة المصطفى.

دراستـه:

التحق الأستاذ "**نجيب الكيلاني**" بمكتبة القرية وهو في الرابعة من عمره، ولما أصبح في السابعة التحق بالمدرسة الأولية ثم بمدرسة "الأمريكان"[4]، التي قال عنها: "كان الطريق إلى المدرسة الأمريكان خالياً تماما من أية سيارات، وهو طريق مترب لكنه نظيف، والحقول خضراء على جانبه...ومعظم أساتذته الأمريكان كانوا من الإخوة المسيحيين بما فيهم

[1]– الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلانيني، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة بشار، قسم اللغة العربية، 2007، ص 11.

[2]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات نجيب الكيلاني، دار الصحوة، د. ط، د. ت، ص 07.

[3]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 12.

[4]– الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 20.

الناظر... وكان أبرز هؤلاء على الإطلاق "أنجلي أفندي حنا"[1]، ليحصل على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية، وكان ترتيبه الخامس على جميع طلبة منطقة وسط "دلتا".[2]

ولم يكتف الطفل بالدراسة فقد كان يشارك أسرته في أعمال الحقل المعروفة، "كنت أشارك أسرتي في أعمال الحقل المعرفة، كنقل السماد البلدي (التراب) من الحظائر إلى الحقل"[3]، زمن هنا تظهر شخصية نجيب الكيلاني المجتهدة منذ أن كان صغيرا.

لينتقل بعدها إلى المرحلة الثانوية، حيث يذكر لن " نجيب الكيلاني" أن لا وجود للمرحلة الإعدادية في ذلك الوقت، يقول: "وبدأ التفكير في الالتحاق بالمرحلة الثانوية خمس سنوات.[4]

ولقد التحق "نجيب الكيلاني" "بكشك الثانوية" في مدينة "زفتى" وهي الأقرب لسكناه وقضى فيها شهرين فقط، ثم انتقل إلى مدرسة الزراعة في طنجا، لينجح فيها بتفوق.[5]

لينتقل بعدها إلى المرحلة الجامعية وبعد تفوقه الملحوظ في المرحلة الثانوية أهّله للالتحاق بكلية الطب "جامعة فؤاد الأول" عام 1951م، ليتخرج منها طبيباً عام 1960م وعمل طبيباً بمستشفى أم المصريين سنة1962م، ثم انتقل للعمل في القرية بمسقط رأسه "شرشابة"[6] وهو دليل على وفاء الرجل لأهله وقريته فرغم حصوله على درجة طبيب إلى أنه متواضعا لم ينس جميل من أحسنوا إليه.

نجيب الكيلاني السياسي:

انخرط "نجيب الكيلاني" في سلك الإخوان المسلمين، كما يصح بذلك في مذكراته: "انخرطت في سلك الإخوان المسلمين، في أقسى الأيام وأشدّها حلوكة وخطرا، ولم أعبأ

---

[1]– الكيلاني (نجيب)،مذكرات الكيلاني نجيب، ص 12.

[2]– الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 21.

[3]–الكيلاني (نجيب)، مذكرات نجيب الكيلاني، ص 33.

[4]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 47.

[5]–الجاجي(خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 21.

[6]– الجاجي(خنساء)، المرجع نفسه، ص 28.

بشيء، وصرحت بما آمنت به، وخلعت رداء الحزبية القديمة إلى الأبد"[1]، ولعلى انتماء الكيللاني لهذه الجماعة في هذا الظرف، وهو نزعة نحو التحدي وإثبات للوجود.

ثقافتـه:

تأثر الأستاذ "**نجيب الكيلاني**" ببعض الخطباء في المساجد والمحافل السياسية والدينية ويعلل في قوله: " تسمع منهم موضوعات شائقة تربط الدين بالدنيا، وتمضي بنا في ركب الحياة ومشاكلها وهمومها، وتعالج القضايا الحساسة في المجتمع على ضوء التعاليم الأساسية والدينية، وترسم منهجا للسلوك العام يشبع الروح والعقل"،[2] وهذه التعاليم واضحة في أعمال "نجيب الكيلاني" فالرجل يجد كل المعاملات الحياتية والمبادى الدينية في رواياته، كما تأثر الرجل بمجموعة من الكتاب لعلى أبرزهم:

"**توفيق الحكيم**" الذي يعتبر فكرة، و"**العقاد**" بعمق دراسته التحليلية ومعلوماته الوافية، ما في مجال القصة القصيرة، وأدب الرحلات فيقولأنه تأثر "**بمحمود تيمور**"، الحريص على نقاء العبارة، وجمال الأسلوب، ويستفيد من التراث.[3]

أمـا سياسيا فتأثر بالأستاذ "**أحمد عبد الفتوح**" و "**أحمد حسين**" و "**سيد قطب**" و "**فؤاد سراج**" و "**صالح عشماوي**" و"**محمد الغزالي**" وهم كتاب عرفوا بالحماسة والعاطفة الوطنية المشتعلة.[4]

نجيب الكيلاني والسجن:

لقد طالت معاناة "**نجيب الكيلاني**" في السجون بداية من سجن "قرة ميدان" وهو أول سجن مدني يصل إليه الرجل،[5] وفي أواخر عام 1955م رحل إلى سجن "أسيوط"، ثم سجن " القناطر الخيرية"، وقد رحل إليه عام 1957م، كما أُدخل أيضا إلى "القاهرة" عام 1958م،

---

[1]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 56.

[2]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 71.

[3]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 74.

[4]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، 75.

[5]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، 191.

وبقي فيه إلى أن أفرج عنه شهر نوفمبر من نفس السنة،[1] ويتحدث عن معاناته في هذه السجون قائلاً: "الرعاية الصحية في السجون رديئة، ولست أعرف سبباً وجيها لذلك، فإن كان الهدف من وراء الإهمال الصحي هو مزيد من تعذيب السجين أو تأديبه، فهو أمر في غاية الغرابة، لأن عقوبة الحجر والطعام الرديء، والحرمان الجنسي والشرعي، والعمل المرهق، والإذلال اليومي وغير ذلك يكفي".[2]

الانتقال إلى دبي:

انتقل الرجل إلى "دبي" سنة 196م للعمل كطبيب في " الإمارات العربية المتحدة"، وتقلد هناك مناصب إدارية مختلفة كان آخرها عمله مديراً للثقافة الصحية بوزارة الصحة "بالإمارات"، ثم عضو في اللجان الفية للأمانة الصحية لدول الخليج، ولما أُحيل إلى المعاش سنة1992م، عاد إلى مصر بعد غربة دامت ثلاث وعشرون سنة.[3]

وفـاته:

يذكر الدكتور "محمد موسى الشريف" كيف كانت وفاة الكيلاني فبقول: "أُصيب "نجيب الكيلاني" بمرض خطير في آخر حياته وأُدخل المستشفى التخصصي بالرياض على حساب خادم الحرمين الشريفين "الملك فهد"، وقد قضى أواخر أيامه صابراً محتسباً يصارع المرض حتى وفاته في الخامس من شهر شوال 1415هـ ودفن "بمصر" في مارس 1995م.[4]

[1]– الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 34.

[2]– الكيلاني (نجيب)، مذكرات الكيلاني نجيب، ص 221.

[3]– الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 35.

[4]– الجاجي (خنساء)، المرجع نفسه، ص 36.

بعض أعمـاله:

أ- الروايات:

- الطريق الطويل: وهي أول رواية له تقدم بها مشاركاً في مسايقة لوزارة التربية والتعليم عام 1957م.[1]

- طي الظلام- عذراء القرية- طلائع الفجر- ليل العبيد- رأس الشيطان- النداء الخالد- الربيع العاصف- الذين يحترقون- الكأس الفارغ- الرايات السوداء- ليالي تركستان- عمالقة الشمال- عذراء جاكرتا- قاتل حمزة- رجال وذئاب- اعترافات عبد المتجلي... .

ب- الشعر:

كان بدايته مع الشعر وكان عمره سبع عشر سنة وكان أول ديوان له "نحو العلا".[2]

كما كان له ديوان بعنوان "أغاني الغرباء" يحتوي على اثنين وعشرون قصيدة، وقد كتبها وهو في السجن.[3]

جـ- المسرح:

حسناء بابل- على أسوار دمشق، ويقول عن الأولى: "هي مسرحية كنت أعتز بها اعتزاز ولكنها اختفت في طوفان صدام المساجين.[4]

د- القصص القصيرة:

دموع الأمير- عند الرحيل- العالم الضيق- حكايات طبيب- الكابوس- فارس هوزان.

هـ- دراسـات:

- إقبال الشاعر الثائر: كتب سنة 1957م.[5]

---

[1]- الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلانيص 45.

[2]-الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 47.

[3]الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 44.

[4]-الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني،ص 55.

[5]- الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلانيص 56.

- المجتمع المريطي نال عليها جائزة وزارة التربية والتعليم عام 1958م.[1]

وله دراسات نذكر منها: الطريق إلى اتحاد إسلامي، الإسلامية والمذاهب الأدبية، أعداء الإسلامية، تحت راية الإسلام، رحلتي مع الأدب الإسلامي، مدخل إلى الأدب الإسلامي، لمحات من حياتي وهو عبارة عن سيرة ذاتية.[2]

- بين السجن ومقاومة الفساد والترحال الاطلاع الواسع تكونت شخصية **نجيب الكيلاني** حتى أصبح من رواد الرواية الإسلامية وصاحب ذات الصبغة التعليمية.

أميرة الجبل

هذه الرواية هي رواية نفسية إنسانية تروي لنا قصة لشخصية دينية تتجسد في الطبيب الشاب، الذي هاجر من بلده لأمور سياسية، رغم معاناته من وحدته وغربته، مع ذلك فنراه عفيفا محافظا على دينه وأخلاقه، لم يرتكب إثما، ولم يضعف في وقت كان الزلل والخطأ من كل جانب حوله.

يبدأ صاحب الرواية بالتعرف الطبيب على فتاة من قبيلة الشحوح، التي سيجبرها والدها على الزواج من ابن عمها(خميس) إتباعا لتقاليد القبيلة، هي لا تحبه تحب شاب أخر من قبيلتها يدعى (عبد الله) وهذا ما جعلها تتعرض إلى متاعب صحية بسبب أزمتها النفسية المتعلقة لذلك الزواج.

فالتقى الطبيب بها في سفح الجبل لمعالجتها وطلب من والدها أن يحضرها للمستشفى لإتمام المعالجة، فوافق أباها على ذلك، لكن ابن عمها لم يوافق، فقال: "إنها تأخذ العلاج وتنصرف، ونومها في المستشفى عار"، فقالت بذكاء "نترك الأمر بين يدي الطبيب، هو صاحب الشأن رد عليها الطبيب" يجب أن توضع للمراقبة وفحص لمدة أسبوع أو أسبوعين، ولم يذهب ابن عمها للجبل وبدأ يحرسها على باب المستشفى، وهذا ما زاد من حالتها إلا أنها طلبت من الطبيب طرده، فطرده وبدأت تأخذ العلاج بعيدة عن ابن عمها المتعجرف

[1]- الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلانيص 58.

[2]- الجاجي (خنساء)، شخصيات نجيب الكيلاني، ص 87.

والجبل إلا أنها تحسنت، وعند رجوعها إلى الجبل تقدم إليها **المطوع حسنبن محمد** المشعوذ الذي يكبرها 40 عام إلى خطبتها وأمر والدها أن تقبل بابن عمها رغما أنفها.

وهذا ما جعلها تهرب من الجبل إلى الطبيب فكان مسافرا إلى دبي، بعد إصرارها وإلحاحها أن تذهب معه، فرفض ذلك ثم طلبت منه النقود وتلتحق به إلى دبي، وأهل الجبل يبحثون عنها في كل اتجاه ولم يعثروا لها على أثر، اندلعت في جبل الشحوح فتنة ضاربة، وانطلقت الشائعات "فمن قائل بأن مريم قد أخفاها عبد الله بتدبير محكم، ومن زعم أن خميس ابن عمها قد قضى عليها، وادعى البعض الأخر أن المطوع حسن بن محمد قد سحر لها فاختطفتها العفاريت – ولم يسفر البحث شيء بقيمة– ووقف أبوها شامخا" إن ابنتي يجب أن تظهر، هناك أيدي خبيثة لعبت في الخفاء وليس الأمر فتاة اختطفت ولكنه شرف القبيلة وكرامة الجبل كله" وقالت العجوز:" ابحثوا عن حسن بن محمد ...هؤلاء المطاوعة يستخدمون الجان، هذا الساحر إن لم يكن قد فعل فعلته فلا شك أن يعرف طريقها ..."[1].

ذهبت مريم مع الطبيب إلى دبي والفرحة تغمرها كونها تخلصت من السجن الذي كانت فيه، وطلبت من الطبيب أن تكون خادمته، إلا أن الطبيب وصله قرار بأن يسافر لبنان فكان كثير الحيرة من مريم كيف يخبرها وكيف يرجعها إلى الجبل، ولكن عند إخبارها فسعدت بالخبر وذهبت تجري وأحضرت جواز سفرها، فاندهش بذلك وبدأت ترجوه بالذهاب معه إلى لبنان، وتصر على الطبيب بأن يوافق، ووافق على ذلك وأخذ الإجراءات، وذهبوا إلى لبنان، وفي اليوم الثاني من وصولهم إلى لبنان أنهى إجراءات الزواج من مريم على سنة الله ورسوله، وقرر أن يرسل نسخة من الوثيقة الرسمية لعقد الزواج مع خطابا لأبيها.

وعند تلقي والدها العقد فكان لم يعرف أن يفرح أو يحزن وأخذ العقد إلى الحسن بن محمد وأخبره بأن مريم فازت بالطبيب وتزوجها، فصاح حسن ورفض ذلك وقال: "الشرف ينظفه إلا الدم"

[1]–الكيلاني(نجيب)، أميرة الجبل(رواية)، ص 126.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **أولا المصادر:**

رواية أميرة الجبل، دار ابن الحزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

- **ثانيا المراجع:**

- **بحراوي (حسن):** بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2009م.

- **البنآ (بان):** الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، جدار الكتاب العالمي، الطبعة الأولى، ه1430-2009م.

- **بوعزة (محمد):** تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.

- **برانس (جيرالد):** قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2003م.

- **الجاجي (خنساء):** شخصيات نجيب الكيلاني، رسالة الدكتوراه، جامعة بشار، قسم اللغة العربية، 2007م.

- **جيرار (جنيت):** خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر الحلي، الطبعة الثالثة، منشورات الاختلاف، مصر، 2003م.

- **زيتوني (لطيف):**معجم مصطلحات نقد الرواية،(عربي، فرنسي، انجليزي)،دار الهناء للنشر، الطبعة الأولى، لبنان، 2002م.

- **عاشور(عمر):** البنية السردية عند الطيب صالح، (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

-**عزام (محمد):** شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005م.

- **العزي (نفلة حسن أحمد):** تقنيات السرد، وآليات تشكيليه الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011م، 1432هـ.

- **الفيروز (أبادي):** القاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م.

- **قصراوي (مها حسن):** الزمن في الرواية العربية ،مؤسسة العربية للدراسة والنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2004م.

- **كنعان (شلوميت ريمون):** التخيل القصصي، الشعرية المعاصرة، ترجمة لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1995م.

- **لحميداني (حميد):** بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء الطبعة الثالثة، 2000م.

- **مرتاض (عبد المالك):** في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1995م.

-**مرشد (أحمد):** البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى،2005م.

- **ابن منظور(جمال الدين بن مكرم):** لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، المجلد الأول، الجزء التاسع، الطبعة الرابعة.

-**الموافي (ناصر عبد الرزاق):** القصة العربية عصر الإبداع، دراسة في السرد القصصي.

-(**نجيب) الكيلاني:** مذكرات نجيب الكيلاني، دار الصحوة، (د.ط)، (د.ت).

- **النعيمي (أحمد حمد):** إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2001م.

فهرس
الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: تحديد مصطلحات.	**04-01**
ماهية الزمن.	02
تعريف الزمن لغة.	02
تعريف الزمن اصطلاحا.	03
أنواع الزمن.	04
الفصل الأول	**20-06**
إيقاع الزمن في رواية" أميرة الجبل".	06
الوظيفة الأولى: 1- الخلاصة.	08
2- الحذف.	10
الوظيفة الثانية: 1-المشهد.	13
2- الوقفة الحوارية.	20
الفصل الثاني	**39-26**
المفارقات الزمنية في رواية "أميرة الجبل".	26
المفارقات الزمنية.	27
الاسترجاع.	28
الاسترجاع الداخلي.	29
الاسترجاع الخارجي.	31
الاستباق.	36
الاستباق الداخلي.	37
الاستباق الخارجي.	39
الخاتمة.	42
الملاحق.	45
قائمة المصادر والمراجع.	53
فهرس الموضوعات	57

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الموسوم "بنية الزمن في رواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني" وأحطنا ببعض جوانب الزمن فيها إذْ يُعَدُ البحث في الزمن من أهم العناصر وأقدرها على الروايات.

أما عن دراستنا فكانت دراسة نظرية تطبيقية حيث عرضنا في فصلين، الأول درسناه من جانب إيقاع الزمن في رواية "أميرة الجبل"، أما الفصل الثاني فهتمننا بالمفارقات الزمنية، وفق المنهج البنيوي.

وإنتهينا إلى خاتمة تشمل جملة من النتائج التي توصلنا إليها،أن الزمن عنصراً أساسي ومهم جدا في تحليل الرواية، ويعد الركيز الأساسي الذي يقوم عليه العمل الروائي.

الكلمات المفتاحية: بنية – الزمن – رواية أميرة الجبل – نجيب الكيلاني.

Summary:

In our research، we dealt with this tagged "The Structure of Time in the Novel of The Princess of the Mountain by Najib Al-Kilani" and we have taken note of some aspects of time in it، as the research in time is one of the most important and most powerful elements in novels.

As for our study، it was an applied theoretical study، where we presented it in two chapters، the first we studied it from the aspect of the rhythm of time in the novel "The Princess of the Mountain"، while the second chapter concerned us with the temporal paradoxes، according to the structural approach.

And we ended up with a conclusion that includes a number of our findings، that time is an essential and very important element in the analysis of the novel، and it is the main pillar upon which the novel work is based.

Keywords: structure - time - the novel of the princess of the mountain - Najib Al-Kilani.

Résumé
Dans notre recherche, nous avons traité de ce sujet étiqueté "La structure du temps dans le roman de La princesse de la montagne de Najib Al-Kilani" et nous avons pris note de certains aspects du temps, car la recherche sur le temps est l'une des les éléments les plus importants et les plus puissants des romans.
Quant à notre étude, il s'agissait d'une étude théorique appliquée, où nous l'avons présentée en deux chapitres, le premier nous l'avons étudiée sous l'aspect du rythme du temps dans le roman « La princesse de la montagne », tandis que le deuxième chapitre nous concernait avec les paradoxes temporels, selon l'approche structurale.
Et nous nous sommes retrouvés avec une conclusion qui inclut un certain nombre de nos découvertes, que le temps est un élément essentiel et très important dans l'analyse du roman, et c'est le principal pilier sur lequel repose le travail du roman.
Mots clés : structure - temps - le roman de la princesse de la montagne - Najib Al-Kilani.